تمهيد

إلى كل محبى السلام، إلى كل الذين يحنون لغد أفضل تنعم فيه الإنسانية بالحرية السابغة والعدالة الناجزة، والوئام الوارف، والمساواة المتراحمة، والتعارف المتبادل، والتسامح الجميل، اسمحوا إلى أن أشارككم عواطفكم الجياشة وأهدافكم النبيلة وغاياتكم الجليلة، الساعية لجعل غد الإنسانية أفضل من يومها وماضيها، وذلك من خلال هذا الإصدار(الهروب من الحرب الأهلية – مصر نموذجا) والذى أسعى من خلاله إلى تفكيك الألغام الطائفية، ومقاومة الأفكار العنصرية، ومجابهة دعاة الحروب الأهلية فى جنبات الوطن العربي حتى يستطيع أن يستأنف دوره الحضاري، ويواكب سعى الشعوب الحرة نحو بناء الكرامة الإنسانية، وهيمنة العدالة الاجتماعية. ولتحقيق غاياتى هذه نظمت لكم هذه الرحلة الفكرية الشائقة والممتعة والتى تشتمل على أربع محطات رئيسة تجمع بين الحماسة الفكرية المتدفقة، والمغامرات الأيديولوجية المُثيرة، وتجارب الأمم العاقلة، ومنجزات الأفراد الباهرة التى حققت تقدما فى بسط السلام والوفاق بين جنبات مجتمعاتها، ونجحت فى الخروج بالتجمعات الإنسانية من بر الشقاق إلى شاطىء الوئام والوفاق.

ففصل الرحلة الأول وعنوانه ""الحروب الأهلية رؤية فى عالم الأفكار" مملوء بالسجالات الفكرية العميقة، التى تهدف إلى تنقية

الأدمغة والعقول من الحشائش المتعصبة الضارة، والسموم الطائفية القاتلة، والتصورات الدينية الضيقة، والخرافات التاريخية المُربكة، والدعاوي السياسية العنصرية، التى لو تركناها تنفث سمومها فى فضاء المجتمع ومكوناته؛ فلن ننعم بالعدالة والمساواة والسلام؛ فكان لزامًا علينا الاشتباك مع عالم الأفكار والتصورات والمفاهيم النمطية البائسة التى لا ترحب بالاختلاف، ولاتقبل بالتعايش، وتحارب التسامح، وتمتهن المُخالف، وهدفنا الواضح فى هذا الالتحام هو بناء عالم أفكار جديد ينحاز للسلام والتعاون وبناء الجسور بين مكونات المجتمع العربي بدون استعلاء ولا ممارسة عداء.

وبعد الانتهاء من الجزء الأول فى رحلتنا الفكرية ذات الأربع محطات سننطلق إلى الفصل الثاني من الرحلة "الحروب الأهلية فى ضوء التجارب الإنسانية"، والذى سنطير فيه سويًا على بساط الريح بين قارات العالم المتناثرة وسط المحيطات الزرقاء حتى نسمع وننصت ونتعلم من تجارب البلدان والشعوب والأمم والمؤسسات التى خاضت غمار المعارك الأهلية والتوترات الاجتماعية ونجحت فى تجاوزها وعبورها نحو الاستقرار والازدهار؛ وذلك بهدف توسيع مدارك الشّباب ومعارفهم وخبراتهم في مقاومة الحروب الأهلية وصناعة السّلام. وسنقوم تارةً بالهبوط فى قلب القارة الآسيوية لنتحلق حول الجزيرة الماليزية ونتعلم من تجربتها الحضارية فى بناء

التوافق وتحقيق النهضة، و سنطير تارةً أخرى إلى غابات الأمازون فى قارة أمريكا الجنوبية لنقترب من تجربة جواتيمالا الفريدة فى تطبيق العدالة القضائية، ثم ننطلق منها شمالًا إلى بلاد العم سام "أمريكا" حتى نتعلم منهم درس تنظيم العلاقات العسكرية المدنية، لنستقل بعدها الطائرة متجهين إلى بلاد العم/ نليسون مانديلا لنستمع إلى تجربتة الرائدة فى تجاوز الماضى والانحياز للمستقبل، بالإضافة إلى العديد من رحلات أخرى تحقق المغزى من هذا الفصل.

وبعد هذه الجولة العالمية عبر القارات المترامية سيكون قسم الرحلة الثالث متجهًا إلى أرضنا العريقة، وبلادنا الجميلة مهبط الرسالات، وأرض النبوات، ومنبع الثروات– الوطن العربي الكبير- والذى يشهد لحظات إقلاع حضاري كبيرة وعلى أرضه تقع ملاحم بطولية عميقة بين شعوب تطمح للعدالة والكرامة وأنظمة تسعى للهيمنة والسيطرة، وعدستنا التى سننظر بها فى هذا القسم من الرحلة عنوانها "ثورات الربيع العربي ومعضلة الحرب الأهلية"، فانتصار الثورات وتحقيق أهدافها لايمكن أن نتحصل عليه بدون تجسد قيم التسامح والمشاركة بين كل مكونات المجتمع داخل الدولة؛ فإسقاط الأنظمة المستبدة لا يعنى النجاح فى بناء مجتمع ينعم بالتسامح والمساواة والكرامة؛ فشعوبنا العربية أمامها مشوار طويل من أجل تجاوز الفتن الطائفية والحروب الأهلية؛ لذلك هذا القسم من الرحلة أبحر حول هذه القضية بحثًا وتفكيرًا وتنظيرًا، وبذلك نكون

قد قطعنا شوطنا الثالث فى هذه الرحلة الفكرية الطويلة لنصل إلى القسم الأخير المتعلّق بـ" أنظمة مقاومة الحرب الأهلية- مصر نموذجًا" والذى سيقودنا نحو مصر المحروسة هبة النيل العظيم، وصاحبة الأهرامات الفرعونية العريقة، وحاضنة الجامع الأزهر الشريف، ومهد الأرثوذكسية المسيحية، والبلد الأكبر عربيًا من حيث عدد السكان والبشر، وذات التأثير السياسي والاجتماعي الكبير على مستقبل المنطقة العربية، فالمرور على المحطة المصرية ضروريّ لما تقدم من أسباب تاريخية ومعاصرة. وهدفنا الأول من هذا المرور هو معرفة دعاوي قلق البعض من سقوط مصر فى صراع أهلي طاحن ناتج عن الصراع السياسي الحادث يوم ٢٠١٣/٧/٣ والذى تم فيه عزل الرئيس محمد مرسي عن مقعد الرئاسة، ومقصدنا الثانى هو مساعدة أهل مصر الكرام على تجاوز فخ الحرب الأهلية، وعدم السقوط فى حقل ألغام الفتن الطائفية؛ وذلك من خلال طرح العديد من الخطط العاجلة والبعيدة المدى، الهادفة إلى محاصرة نيران الكراهية والتحريض فى أرض المحروسة مصر.

وبوصولنا إلى صفاف النيل العظيم، ودخولنا إلى قاهرة المعز قلب مصر النابض تكون رحلتنا المعرفية قد انتهت، ولمن يرغب فى معرفة كامل تفاصيل أقسام الرحلة الأربعة سيجد ذلك على صفحات هذا الكتاب.